

رسالة التَّوَمُّنِ مِنْ مُحِبِّ

# إلى الأجيال التي قبلنا



د. محمد هشام مرطاهري  
أبو صلاح

اعتنى بي  
خلد سوزن عزیز (الفنَّان طاهري)  
أبو عمر

.....●.....

# حقوق الطبع محفوظة للمعتمدي

.....●.....

الطبعة الثالثة

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

## مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله العلي الأعلى، أحمدُه سبحانه ذو الحكمة العُلى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يبتلي عباده بما يشاء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المُجتبى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بعد الابتلاء المراتب العُلى، وبعدهُ؛

فهذه هي المقدمة الثانية لـ **رسالة المؤمن محب** **إلى أخيه المبتلى**،  
قد كتبتها قديمًا تخفيفًا، ورفعًا للمعاناة عن المبتلين،  
وحيث إن العبد مبتلى؛ فهو بحاجة لما يُسكنُ نفسه،  
ويُطمئنُ فؤاده، ويُريحُ عقله، ويزيدُ إيمانه، ولهذا كان  
لا بد من خطابٍ خاصٍّ لكلِّ مُبتلى، ولكل مريض، ولكل  
مظلوم، ولكل سجين، ولكل حزين...؛ فالكل مبتلى،  
ولعل هذه الكلمات تكون إضاءةً في حياتك أيها المبتلى،

ولا تظن أنك مهما كنت غنياً، أو ذا منصب، أو معزراً...  
أنك لست مبتلى؛ فالكل مبتلى، وإذا أردت التيقن من ذلك  
فاسمع قول الله تعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ  
لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمُ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: ١٦٥]؛ فإذا ما  
من أحدٍ إلا وهو مبتلى؛ فعلينا أن نعرف كيف ننجح في هذا  
الابتلاء؛ كي ننال درجة المحيين، وإليكم هذه الوقفات التي  
كتبتها لإخوة لي أعزاء قد ابتلوا؛ فكانت لهم هذه الرسالة  
من قلبٍ محبٍّ لهم، ويجب لهم الخير، والله أسأل لنا ولكم  
العافية، في الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تقبله

د. محمد هشام رضا هزري

أبوظبي

في دولة الكويت المحروسة

١٤٤٠/١/٢٣ هـ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه رسالة من محب إلى أخيه المبتلى... أكتب هذه الرسالة، وإني لأحس بمرارة ما أنت فيه، وصعوبة حالتك، وشدة الوطء عليك، وعسر الحال، وفقد الأمل، وقرب اليأس.

وإنما كانت هذه الرسالة من محب لك، أيها المبتلى.. لعل وقفاتها تكون مصابيح في ظلمات المصائب؛ حتى تضيء لك، وتأخذ بيدك، وتنير دربك؛ لتصل من المحنة إلى المنحة.

وحتى يكون لهذه الرسالة أثر في نفسك، ونور في  
صدرك، وبصيص أمل في حياتك؛ فإني أرجو أن تقرأها  
بتأمل وروية، وتفكير وترديد مع اليقين بلا مريية.  
هذه رسالة أكتبها لكل محب مبتلى... سواء كان بلاؤه  
بالمرض، أو بالحبس، أو بفقد المحبين، أو بطلاق، أو  
بفراق، أو بعقوق، أو بفقر، أو بفاقة، أو بكرب.. إلخ.  
إليكم جميعاً هذه الوقفات التي أسأل الله أن يجعلها  
لكم مصابيح تنير لكم الدروب، وتذهب عنكم الخطوب،  
وقد جعلتها في اثني عشرة وقفة، وخاتمة فيها ذكر أمور  
مختصرة معينة على الصبر، موصلة إلى الرضا.  
والله أسأل أن ينفع بها كل مبتلى، وأن يجعلها نبراساً  
لكل صابر، ومعيناً لكل مصطر.





## الوقفه الأولى

### الكل مبتلى

تذكر أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خلق الحياة الدنيا بما فيها:  
حلوها، ومرها؛ ابتلاء وامتحاناً، قال ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى:  
﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ [المالك: ٢]، وتذكر أنك ما  
نشأت من العدم إلى الوجود، ومن النطفة إلى إنسان سوي  
إلا ابتلاء؛ كما قال خالقنا جَلَّ وَعَلَا: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ  
مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن  
نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ١-٢]؛  
فإذا تقرر اليقين في قلبك أيها المحب المبتلى.. أنك مبتلى كما  
الكل كذلك؛ فيجب أن تتذكر أن السيد المطاع يفعل في

عبده ما يشاء، والله جل في علاه هو السيد الذي له السؤدد  
الكامل، الذي يفعل ما يشاء؛ فيبتلي من يشاء، كيف شاء،  
إذا شاء، متى شاء ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾

[الأنبياء: ٢٣].







## الوقفة الثانية

### دوران الناس في الابتلاء



ألا تعلم أيها المحب المبتلى... أن الكل مبتلى؛ فالمعافي في الظاهر بالعافية مبتلى، سيُسأل عن هذه العافية، هل شكر، أم كفر؟

فهذا بعافية الصحة مبتلى، وهذا بوفرة المال مبتلى، وهذا بعزة الجاه مبتلى، وهذا بكثرة البنين مبتلى، وهذا بحسن الزوجات مبتلى، وهذا بحب الناس مبتلى... إلخ. والمبتلون بالضراء أكثر، وكل مبتلى بالضراء لو تأمل لوجد غيره أشد منه؛ فهذا بالمرض مبتلى، وهذا مبتلى بنوع خاص منه؛ كالشلل، والصمم، وعمى البصر، وهذا بالفقر مبتلى، وهذا بالعقم مبتلى، وهذا بالحبس مبتلى، وهذا بالإبعاد مبتلى، وهذا بالفراق مبتلى... إلخ.

كما أن المبتلى بالمعنى الخاص «الضراء» مبتلى، وسيسأل  
هل صبر ورضي؟ أم جزع وسخط؟ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ  
هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا  
۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ١٩-٢٢].

وإذا تيقن العبد أنه في ابتلاء بأي حال كان؛ فإنه يبحث  
ويفتش في كل الأحوال عن رضا الرحمن؛ فيدرك في العافية  
بأنه يجب عليه الشكران، وفي البلاء يجب عليه الصبر  
والبحث عن الرضوان، ولذا ختم الله آية الابتلاء بقوله  
جل وعز: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾  
[الإنسان: ٣]؛ فالعبد مبتلى ودائر بين الشكران والكفران.





## الوقفة الثالثة

### نوعا الابتلاء

إن الابتلاء نوعان: ابتلاء بالمعنى العام، وهذا الكل فيه، بل الدنيا خلقت لأجله، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَنَبَلُّوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وابتلاء بالمعنى الخاص، وهو الضراء والمصيبة والبلاء، وأنواعه كثيرة؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبَلُّوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقال: ﴿وَلَنَبَلُّوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

وهذا النوع الخاص من البلاء يصاب به ثلاثة أصناف من الناس:

١- صنف يصابون بالضراء؛ لرفع درجاتهم، وبيان صدقهم، وإثبات أخبارهم، وعلى رأسهم الرسل والأنبياء فالصديقون والشهداء والصالحون، قال

الله عَزَّجَلْ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقال: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤].

٢- صنف ابتلاهم الله بلاء خاصاً؛ تكفيراً لذنوبهم، وغفراناً لسالف أعمالهم، خصوصاً إذا صبروا، حتى ينالوا مرتبة الصديقية، بعد أن كانوا من عوام المسلمين، قال الله عَزَّجَلْ: ﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

٣- صنف ابتلاهم الله؛ عقوبة لذنوبهم، وجزاء لكفرهم ونفاقهم، قال العزيز الحكيم: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

فالعبد أيها المحب المبتلى... دائرين الابتلاء العام والابتلاء الخاص، إما لرفع الدرجات، أو لتكفير السيئات، أو هما معاً.

## الوقفه الرابعة

### بالبلاء تظهر العبودية

لنتذكر سبب خَلَقْنَا ووجودنا في هذه الدنيا، فنحن لم نخلق هاهنا للنعم ونتنعم، ولا خُلِقْنَا عبثاً وسُدَى، وإنما أوجدنا الله لغاية عظيمة، وهدف نبيل؛ كما قال ربنا **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**:

﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛

والمعبودُ يتبلى عبده بأنواع من التكاليف مرجعها إلى أمرين:

١- ما يرجع إلى الشرع؛ فعلاً، وتركاً، ذُلّاً وخضوعاً.

٢- ما يرجع إلى القدر؛ صبراً، ورضاً.

فإذا تيقنا بهذا فلندرك أيها المحب المبتلى... أن المطلوب غاية الذل، وغاية الرضا، وهذه درجة الصديقين، وأقلها مطلق الذل، ومطلق الصبر، وهذا حالٌ ينبغي أن يكون عليه المسلم في أقل أحواله.

وليتأمل العبد المبتلى كيف يحقق العبودية في البلاء، وكيف يجعل من المحنة منحةً، ومن البلاء رفعة، ومن الضراء عبودية.

## الوقفه الخامسة

### من قدوتك في الابتلاء؟

أيها المحب المبتلى... تذكر في ابتلائك أنك - مهما يكن  
بلاؤك - دون بلاء خيار الناس، فبهم اقتده في المحن؛  
واجعلهم لك أسوة في الإحسان، ومهما نظرت يمنة أو يسرة  
فستجد لك قدوة، وها أنا أسرد بعض حالات المبتلين  
الأخيار؛ ليكونوا قدوة لمن يريد الاقتداء بهم حتى يكون  
مع الأبرار.

١- ابتلى الله آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بوسوسة الشيطان حتى  
أخرجه من الجنان، وأصبح في الدنيا في امتحان، وليتأمل  
كل من تغير عليه الحال؛ فإنه دون ما أصاب أباه آدم  
**عَلَيْهِ السَّلَامُ** في تغيير الأحوال، ومع هذا فإن آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

لم ييأس ولم يضجر؛ بل قابل القضاء المقدر بالشرع المطهر؛  
فتاب إلى ربه وأناب، فنال الرفعة والتوبة من الوهاب.

٢- ذكر الله تعالى قصة ابني آدم وفيها عظة وعبرة  
لكل معتبر، وهي تدل على كيد الأخ لأخيه، من غير جرم  
ولا ذنب له فيه، ومع ذلك صبر المقتول على جور قاتله؛  
فنال بصبره درجة عالية، حتى ذكر الله شأنه في آياته، وفي  
الحديث: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ،  
يُضْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا،  
وَيُضْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي؛ فَكَسَرُوا قَسِيئَكُمْ، وَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا  
سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَإِنْ دُخِلَ - يَعْنِي - عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ  
كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ»<sup>(١)</sup>، وما ذاك إلا لعظم شأن الدماء.

(١) رواه أبو داود في سننه، (ح ٤٢٥٩)، من حديث أبي موسى  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

وفيها كيف يقابل الإنسان الإساءة فينال الحفاوة،  
ويبوء عدوه بالإساءة، وسوء العاقبة، وترجع إلى المحسن  
المحمدة، وتكون له حسن العاقبة.

٣- قد يُبتلى العبدُ بعنادٍ مخالفٍ فيه، وشدة طغيانهم  
وبغيهم عليه، فليتذكر صبر نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ** على قومه فقد  
توارثوا العناد، جيلاً بعد جيل ونادوا بذلك في كل ناد،  
وما زاد ذلك نوحاً **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إلا صبراً وجلداً، وما أحد  
أصبر منه في الدعوة والصبر على عناد معانديه، فقد مكث  
فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وما قال: **﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ  
الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾** [نوح:٢٦]، إلا بعد أن أعلمه الله:  
**﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ  
ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾** [هود:٣٦].

فرب مُبتلى يجد عناداً من مخالفه، أو مُتقاضيهِ، أو  
خصومه ومعاديهِ، فليعالج ذلك بالعفو والصفح؛ فينال  
الرضا بالقضاء، مع راحة البال في الحال والمآل.



٤- من ابتلاه الله عَزَّجَلَّ بالبعد عن الوطن، والهجر والمحن، مع مجافة القريب، وشدة البعيد؛ فليذكر أبا الأنبياء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فكم كان أبوه شديداً عليه، وذووه قساةً عليه، اتهموه بالجنون، وألقوه في النار؛ فباؤوا بالخرسان، فأنجاه الله من النار، وهجرهم وهاجر من أرض بابل إلى أرض الشام، وصدق فيه قول الله تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وما من مُبْتَلَىٰ إلا وسيجد في إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ له قدوة؛ بل الأنبياء اتخذوه قدوة، والأنبياء لنا قدوة في التشريع وفي القَدَر، يقول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٥- وهذا هودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قد قابله قومه بالاستهزاء والسخرية فما كان منه إلا الحلم والأناة، ففيه القدوة العظيمة، لمن أراد الاقتداء؛ فإن الإنسان بحاجة إلى القدوة في الحِلْمِ والعِلْمِ.

وإن يتعجب الإنسان فليتعجب من إساءة قومه له،  
وإحسانه ونصحه لهم، فهم يستهزئون به، ويسخرون منه،  
ويقابلهم بالعمى والصفح، حتى جاء أمر الله فأهلك قومه،  
وأبقى هودًا ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل.

٦- إن في قصة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ مع قومه ثمود آية لكل  
مُتَّبِعِي مَكِيدَتِهِ؛ فَقَدْ كَادُوهُ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ فَعَادَ وَبَالَ  
كَيْدِهِمْ عَلَيْهِمْ: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنًا مَكْرًا وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ﴾ ٥٠ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا  
دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ٥١ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا  
ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ٥٢ ﴿وَأَنجَيْنَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٥٠-٥٣].

وكم رأينا من أناسٍ كَيَّدَ بِهِمْ وَكَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَوَقَعَ  
عَاقِبَةُ الْمَكْرِ وَالْمَكِيدِ عَلَى مَنْ كَادَ وَمَكَرَ بِهِمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ

ففي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، قال: ثم قرأ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] (١).

٧- من تأمل قصة شعيب عَلَيْهِ السَّلَام مع قومه يرى العجب العجاب يصفونه بقولهم: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْكَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، ومع ذلك يكذبونه، ويقولون له ما نفهم مرادك، ولا نعرف مرامك، وهذا دليل على أنهم كذبوه لهوى في أنفسهم؛ فقد يكون المبتلى مُكذِّبًا وهو صادقٌ، مُسَفَّهًا وهو رشيدٌ، فلا يضره ذلك ما دام يعلم من نفسه الصدق والرشاد؛ فعليه بالصبر والطاعة واللُّجْء إلى الله تعالى؛ وليكن قوله كقول شعيب عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

(١) رواه البخاري في صحيحه (ح ٤٦٨٦) من حديث أبي موسى

٨- أيها المحب المبتلى... إن «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»<sup>(١)</sup>؛ فإذا تيقنا من هذا؛ فلندرك أن السجن المصغر بصورته التي اصطنعها البشر ليس إلا قفصاً في قفص يعيش فيه المؤمن؛ فكم من رغبات لا يدركها المؤمن؛ لأنه في سجن الدنيا، وكم من حاجات يفقدها المؤمن؛ لأنه في سجن الدنيا، وكم من فقدٍ يجده؛ لأنه في سجن الدنيا. وهكذا لو كان في سجن بدون ذنب، أو بذنب فهو مبتلى؛ فعليه أن يتذكر قدوته في ذلك نبي الله الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**؛ فقد لبث في السجن بضع سنين بلا جرم ارتكبه، ولا ذنب اقترفه.

فلما عمل بالشرع المطهر، في السجن المصغر، أعزه الله بحكمته في القدر، وحسن تقديره في المقدَّر، قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِدِيءِ أَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ

(١) رواه مسلم في صحيحه (ح ٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ  
إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ  
يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ  
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْأَخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا  
يَنْقُورُونَ ﴿يوسف: ٥٤-٥٧﴾.

ويشبهه هذا ما جرى ليونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَالنَّعْمَةُ الْحَوْتُ  
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي  
بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴿فَبَدَّنْهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ  
﴿١٤٥﴾ وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى  
مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَتَأَمَّنُوا فَمَرَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿

[الصافات: ١٤٢-١٤٨]؛ فنجاه الله من سجنه المتنقل بطن الحوت، في المحيط الكبير في ظلمات البحر، وأعادته الله إلى أهله، فبعد العسر يسراً؛ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]، ولن يغلب عسر يسرين؛ فتأكد من الفرج بغير مئین، وتيقن أن الأمور بيد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يفعل ما يشاء، لا معقب لحكمه وهو العزيز الحكيم.

٩- أيها المحب المبتلى... بُلِّيتَ بالمرض؛ فهناك قدوة لك  
نبي الله أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ إذ ابتلاه الله بالمرض، وتخلّى عنه كل  
صاحب غرض، ولم يبق معه إلا زوجته الوفية، وأصبح  
مقعداً في الفراش بلا أنس ولا مالٍ ولا ذرية، واسمع إلى  
قول الله تعالى عنه: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ  
الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا  
مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَعَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ  
عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣-٨٤].

١٠- أيها المحب المبتلى... إن كان بلاؤك بالعقم؛ فتذكر  
قدوتك زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كما أخبر الله عنه: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ  
نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾  
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٨٩-٩٠].

١١- وإليك قدوة في أمور كثيرة، وأعمال متعددة غير  
يسيرة، ولهذا أكثر الله من ذكر قصته مع قومه، حتى صار  
له ولقومه النصيب الأوفر في القصص المعتمدة، ألا وهو

كليم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَام؛ فينبغي لنا أن نتدبر قصصه، وأن نتأمل في سيرته؛ فإن فيها السلوى في كل مصيبة، والقُدوة في كل حالة وبليّة.

١٢- وأخيراً أيها المحب المبتلى... إليك أعظم القدوات، وأكبر القيادات، سيد البريات، نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقد قال الله تعالى لنا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ -أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ؛ فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنْ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي؛ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي»<sup>(١)</sup>.



(١) رواه ابن ماجه في سننه، (ح ١٥٩٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وصححه الألباني كما في الصحيحة (ح ١١٠٦).

## الوقفه السادسة

### منازل الصابرين

أيها المحب المبتلى... تذكر وتنبه لمنازل الصابرين، وتعلم درجاتهم بين العالمين؛ لتكون معهم من الفائزين، وتدرك حينئذ أنك في محتك في منحة، وستقرر أنك لست في محنة؛ فكم من مرتبة عالية نالها الإنسان بعد الامتحان، وكم من عزة أدركها العبد بعد البلاء، وكم من سعة عاشها بعد الضيق، قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَائِدَتِنَا يُوْقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

وقد جعل الله تعالى تفاوتاً في درجات الصابرين بناءً

على تفاوت درجات الصبر؛ فالصبر إما:

١- اختياري .

٢- اضطراري.



والاختياري أكمل من الاضطراري؛ فإن الاضطراري يشترك فيه الناس، ويتأتى ممن لا يتأتى منه الصبر الاختياري. وكان صبر يوسف الصديق **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عن مطاوعة امرأة العزيز، وصبره على ما ناله في ذلك من الحبس والمكروه أعظم من صبره على ما ناله من إخوته لما ألقوه في الحب، وفرقوا بينه وبين أبيه، وباعوه بيع العبد؛ فالأول اختياري منه، والثاني اضطراري.

وعلى رأس الهرم الأعلى في منازل الصابرين اختياراً الأنبياء والمرسلون **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**؛ فقد صَبَرَ الخليل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، والكليم موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وصبر نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وصبر المسيح عيسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وصبر خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**؛ فقد كان منهم الصبر على الدعوة إلى الله، ومجاهدة أعداء الله، ولهذا سباهم الله تعالى بأولي العزم، وأمر رسوله أن يصبر صبرهم، فقال: **﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾** [الأحقاف: ٣٥].

وقاعدة الصبر الاختياري، ومداره الذي يدور عليه:  
 أن يكون ذلك الصبر ابتغاء وجه الله تعالى؛ كما كان صبر  
 الأنبياء؛ ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ  
 أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ  
 آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ  
 ﴿٢٣﴾ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [رعد: ٢٢-٢٤].  
 فمجرد الصبر غير كاف حتى يكون خالصاً لوجهه،  
 فبه تنقلب المرارات إلى حلاوات إيمانية، والبلاءات إلى  
 درجات يقينية، والمذلات إلى مكرمات عند رب البريات  
 عَلِيَّة، والخلاوات إلى أنس بذي الجلال والإكرام حتى  
 الملاقاة في الدار الأبدية.



## الوقفه السابعة

### البلاء على قدر الديانة

جاء في الأحاديث أن الابتلاء يختلف من شخص إلى شخص، وأن الامتحان إنما يكون على قدر الديانة، قال **صلى الله عليه وسلم**: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الآخر: قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلْأَمْثَلُ، حَتَّى يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ ذَلِكَ؛ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ».

(١) رواه أحمد في المسند (ح ٢٧٠٧٩)، من حديث فاطمة بنت اليان **رضي الله عنها**، قال محققه: (صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن).

وَقَالَ مَرَّةً: «اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ  
عَلَى قَدْرِ ذَاكَ».

وَقَالَ مَرَّةً: «عَلَى حَسَبِ دِينِهِ»؛ قَالَ: «فَمَا تَبْرَحُ الْبَلَايَا  
عَنِ الْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ - يَعْنِي - وَمَا إِنَّ عَلَيْهِ مِنْ  
خَطِيئَةٍ»<sup>(١)</sup>.

ولو تأمل الإنسان لوجد أن بلاءه دون بلاء مَنْ أُصِيبَ  
بجنس ما أُصِيبَ به، ولهذا ينبغي أن يُكْرَّرَ؛ فيقول حامداً  
ربه، ومثنياً عليه، وشاكراً له على نعمة الإسلام والإيمان:  
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
[النمل: ١٥].



(١) رواه أحمد في المسند (ح ١٥٥٥) من حديث سعد بن أبي وقاص  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال محققه: (إسناده حسن).

## الوقفه الثامنة

### لنتعلم الصبر والاصطبار

ما من رجل إلا وهو معرض للبلاء، ولهذا ينبغي للإنسان أن يتعلم الصبر، والاصطبار، والتصبر، وفي الحديث: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»<sup>(١)</sup>.

ولنجس أنفسنا ونمنعها عن إجابة داعي ما لا يحسن، وإن لم يكن ذلك خُلُقًا لنا، ولنتكلف ونتمرن ولو بتجرع مرارة البلاء؛ فهذا عين التصبر، وإذا تكلف العبد الصبر واستدعاه صار سجية له، والمزاوالات تعطي الملكات، والعوائد تُنْقِلُ الطبائع؛ فلا يزال العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجية.

(١) رواه البخاري في صحيحه (ح ١٤٦٩)، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وبنحوه مسلم في صحيحه (ح ١٠٥٣).

ومعلوم أن الله تعالى لا يكلف عبده ما لا يطيق، وقد جعل الله سبحانه في الإنسان قوة القبول والتعلم؛ فنقل الطباع عن مقتضياتها غير مستحيل، والانتقال قد يكون ضعيفاً فيعود العبد إلى طبعه بأدنى باعث، وقد يكون قوياً ولكن لم ينقل الطبع فقد يعود إلى طبعه إذا قوي الباعث واشتد، وقد يستحكم الانتقال بحيث يستحدث صاحبه طبعاً ثانياً، فهذا لا يكاد يعود إلى طبعه الذي انتقل عنه.

ولا يزال العبد يتصبر ويتكرر منه الصبر حتى يصير اصطباراً، ويكون هو مُصَابِرًا فيقاوم كل بلاء؛ ولا يهزم في ميدان الصبر والابتلاء، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].



## الوقفه التاسعة

### قَدُمُ بَاعَثَ الدِّينَ عَلَى بَاعَثِ الهوى

إن في نفس الإنسان باعثين: باعث التدين، وباعث الهوى؛ فباعث التدين يدعوه للتمسك بالدين، والصبر على المحن، وباعث الهوى يأمره بالتمرد، وفعل ما يجلو، خصوصاً مع البلاء، وشدة ما فيها من حب الانتقام، سواء من النفس، أو ممن حوله.

وأنت في البلاء والابتلاء لك ثلاث أحوال:

**إحداها:** أن يصبح القهر والغلبة لداعي الدين فتصد جيش الهوى، وهذا تصل إليه بدوام الصبر، وتذكر الآخرة، والعواقب الحميدة؛ وتيقن كون «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الترمذي في سننه (ح ٢٤٥٩)، من حديث شداد بن أوس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وقال: (حديث حسن)، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنْ دَانَ نَفْسَهُ». يَقُولُ: حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، =

والواصلون إلى هذه الرتبة هم المنصورون في الدنيا والآخرة، وهم الذين: ﴿قَالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]، وهم الذين تقول لهم الملائكة عند الموت: ﴿... أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]، وهم الذين نالوا معية الله تعالى الخاصة للصابرين، وهم الذين جاهدوا في الله تعالى حق جهاده، وخصهم بهدايته دون من عداهم.

**الحال الثانية:** أن تكون القوة والغلبة لداعي الهوى؛ فتسقط منازعة باعث الدين بالكلية، وتستسلم بيأس للشيطان وجنده؛ فيقودونك حيث شاءوا، وللشيطان مع أسراه حالتان:

= وَيُرَوِّى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الْحَسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. وَيُرَوِّى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ.



(أ) أن يصبح الأسير من جنده وأتباعه، وهذا حال العاجز الضعيف، المستسلم اليأس، وفي مثل هؤلاء يصدق قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

(ب) أن يصير الشيطان جندياً له، وهذا حال الفاجر القوي المتسلط، والمبتدع الداعية المتبوع؛ كما قال قائلهم: **وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ فَارْتَقَى**

بي الحال حتى صار إبليس من جندي وإنما صاروا إلى هذه الحال لما أفلسوا من الصبر، وهذه الحال هي حال جهْدِ البلاء، ودَرَكَ الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، التي ينبغي أن يستعيد منها العبد، وقدوتك **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكَ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ»<sup>(٢)</sup>. بل أمرنا

(١) المصدر نفسه.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (ح ٢٧٠٧)، من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وروى نحوه البخاري في صحيحه (٦٣٤٧).

## رَبِّائِلَ التَّائِبِينَ مِنْ مَحَبَّةِ إِلَى خِيَابِ الْمَبْتَلَى

أن نتعوذ بالله من هذه، فقال: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ،  
وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أهم علامات هؤلاء - وأعيذك بالله أن تكون  
منهم - البحث عن المكر والخداع، والأمانى الباطلة، والغرور  
والتسويق بالعمل، وطول الأمل، وإيثار العاجل على الآجل.  
وتفطن أنك عبدٌ لله تعالى؛ فلا تستسلم في البلاء، وتذل  
قلبك، وتضيع دينك؛ فتذل وتزل؛ فيسلط الله عليك من  
كان حقه أن تتسلط عليه؛ فيجعلك تحت قهره وتصرفه  
وسلطانه، ولا تكن كمن سلم نفسه إلى أعدى عدو له يسومه  
سوء العذاب، وقد كان بصدد أن يستأسره ويقهره ويشفي  
غيظه منه؛ فلما ترك مقاومته ومحاربتة واستسلم له سلط عليه  
عقوبة له، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ  
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٩٨)</sup> إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ  
يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل: ٩٨-١٠٠].

(١) رواه البخاري في صحيحه (ح ٦٦١٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

**الحال الثالثة:** أن يكون داعي الدين وداعي النفس والهوى في حرب وسجالٍ، فتارة تنتصر هذه وتارة هذه، وهذه حال أكثر المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. وتأمل أخي المحب المبتلى... حالك في المصارعة مع داعي الدين وداعي الهوى، ما أنت إلا كرجلٍ صارعٍ رجلاً شديداً فلا يقهره إلا بتعب ومشقة، فيحتاج إلى صبر شديد، وجَلْدٍ مديدٍ.

أو أنت كمن صارع رجلاً ضعيفاً فإنه يصرعه بغير مشقة؛ فهكذا تكون المصارعة بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، ومن صرع جُند الشيطان صَرَعَ الشيطان، ويروى: «إن المؤمن لِيُنْضِي شياطينه كما يُنْضِي أَحَدُكُمْ بغيره في السفر»<sup>(١)</sup>؛ فمن اعتاد الصبر هابه عدوه، ومن عز عليه الصبر طمع فيه عدوه، وأوشك أن ينال منه غرضه.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (ح ٨٩٤٠)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وحسنه الألباني كما في الصحيحة (ح ٣٥٨٦).

## الوقفه العاشرة

### على أي شيء تصبر؟

تدور الأحكام الشرعية مع الصبر؛ فهو إما أن يكون واجبًا، أو مندوبًا، أو محظورًا محرماً ممنوعًا، أو مكروهًا، أو مباحًا.

ويجب عليك أيها المحب المبتلى... أن تصبر على ثلاثة أنواعٍ وجوبًا:

**أحدها:** الصبر عن المحرمات.

**والثاني:** الصبر على أداء الواجبات.

**والثالث:** الصبر على المصائب التي لا صنَعَ للعبد فيها، كالأمراض، والفقر... إلخ.

ويُنْدَبُ في حقك الصبرُ عن المكروهات، والصبر على المستحبات، والصبر عن مقابلة الجاني بمثلِ فعله.

والصبر في الفتنة وقتال المسلمين فإنه مباح له بل يستحب، كما دلت عليه النصوص الكثيرة، وقد سئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه المسألة بعينها فقال: «كُنْ كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: «وَلْيَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمُقْتُولَ، وَلَا يَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ»<sup>(٢)</sup>..، وفي لفظ آخر: «فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شِعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ»<sup>(٣)</sup>.

ويحرم عليك الصبر عن الطعام والشراب حتى تموت، أو تتلف، أو يلحقك ضرر بفعلك هذا، ومن الصبر المحظور صبر الإنسان على ما يقصد هلاكه من سبع أو حيات أو حريق أو ماء أو كافر يريد قتله، ومن الصبر المحرم ترك الدواء الذي هو علاج على وجه اليقين لداء نزل بك وإن لم تأخذه هلكت.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه بهذا اللفظ الطبراني في الكبير برقم (٣٦٣٠) وبنحوه رواه الإمام أحمد في المسند (ح ٢١٠٦٤) من حديث عبد الله بن خباب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في المطالب العالية (ح ٤٣٤١).

(٣) رواه أبو داود في سننه (ح ٤٢٦١)، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

**أيها المحب المبتلى..** تعلم أن الصبر المكروه له أمثلة، منها الصبر عن الطعام والشراب واللبس.. ونحو ذلك من المباحات حتى يتضرر بذلك بدنه، وقد يكون منه الصبر عن الدواء الذي هو علاج لما يرفع المشقة ويجلب الصحة. وأما الصبر المباح فهو الصبر عن كل فعل مستوى الطرفين خير بين فعله وتركه، والصبر عليه.

ثم إن الصبر الواجب والمندوب لا بد وأن يكون لله وفي الله حتى يكون محموداً؛ والصبر المحمود نوعان: صبر لله، وصبر بالله، قال الله تعالى: ﴿ **وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال: ﴿ **وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** ﴾ [الطور: ٤٨]، والصبر بالله استعانة، اجعله الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عبودية؛ فهذا الجمع أكمل؛ والصبر لله غاية وما كان به فهو وسيلة، والغايات أشرف من الوسائل، فما كان لله سبحانه فهو متعلق بألوهيته، وما كان به فهو متعلق بربوبيته، وما تعلق بألوهيته أشرف مما تعلق بربوبيته، ولذلك كان توحيد الإلهية هو المنجي.

**أيها المحب المبتلى...** تذكر أنه إذا لم يكن الله معك لم  
يمكنك الصبر، وكيف تصبر على الحكم الأمري امتثالاً  
وتنفيذاً، وعلى الحكم القدري احتمالاً له واضطلاً به، إن  
لم يكن الله معك.

**أيها المحب المبتلى...** عليك بصبر الكرام؛ فكل  
أحد لابد أن يصبر على بعض ما يكره إما اختياراً، وإما  
اضطراراً؛ فالكريم يصبر اختياراً لعلمه بحسن عاقبة  
الصبر، وأنه يُحمد عليه، وأنه يُذم على الجزع؛ كما قال بعض  
العقلاء: العاقل عند نزول المصيبة يفعل ما يفعله الأحمق  
بعد شهر.

فإذا كان آخر الأمر الصبر فما أحسن بك أن تستقبل  
الأمر في أوله بما يستدبره الأحمق في آخره.  
وأعيدك بالله من سَلوِ البهائم، وهو صبر اللئام؛ فإنه  
يصبر اضطراراً، يحوم حول ساحة الجزع فلا يراها تجدي  
عليه شيئاً فيصبر صبر الموثق للضرب.

وأيضاً الكريم يصبر طاعة للرحمن، واللئيم يصبر في طاعة الشيطان، فاللئام أصبر الناس في طاعة أهوائهم وشهواتهم، وأقل الناس صبراً في طاعة ربهم؛ يصبر اللئيم على تحمل المشاق هوى نفسه في مرضاة عدوه، ولا يصبر على أدنى المشاق في مرضاة ربه.. وهذا أعظم اللؤم، ولا يكون صاحبه كريماً عند الله.





## الوقفه الحادية عشر

### تذكر لطف الله في قضائه

**أيها المحب المبتلى... مهما كان بلاؤك، وإن اشتد عليك**  
فاقتك، تذكر أن ربك كريم، رحيم، لطيف، ودود، وأنه  
سبحانه ربط تقديره بلطفه؛ كما أخبر بذلك مَنْ أصابه أنواع  
من البلاء: يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فإنه أصيب بفقد أمه، ثم مشاكسة  
إخوته له، ثم فقده أباه، وإبعاده عن بلده، وإلقاءه في البئر،  
ودخوله في الرِّق، ثم التعرض من قِبَل مولاته في عرضه،  
ثم افتتان النساء به، ثم دخوله السجن، ثم ابتلاؤه بالوزارة،  
فتلك عشرة كاملة في العبارة... ومع هذا كله قال: ﴿إِنَّ رَبِّي  
لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

وتأمل أخي المحب المبتلى هذه الآيات لتدرك أنك  
تدور في مُلْكِ مالِك الأرض والسموات: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا  
يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى  
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا  
يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى

## رَبِّكَ الَّذِي يُنْفِخُ فِي رُوحِهِ مِنْ مَّحَبَّةٍ إِلَى الْخَبَاءِ الْمُبْتَلَى

وَالْآخِرَةُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٨-٧٠﴾ [القصص: ٦٨-٧٠].

وتيقن أيها المحب المبتلى... أن الله فيما قدر وشرع جعل معيته مع من رضي بقدره، وعمل بشرعه؛ وهذه -والله- ميزة عظيمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وقال في بيان معيته مع من عمل بشرعه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

**أيها المحب المبتلى... لا تستوحش من ظاهر الحال**  
فإن الله سبحانه يعامل عبده معاملة من ليس كمثلته شيء في أفعاله؛ كما ليس كمثلته شيء في صفاته؛ فإنه ما حَرَمَكَ إلا ليعطيك، ولا أمرضك إلا ليشفيك، ولا أفقرك إلا ليغنيك، ولا يميئك إلا ليحييك، فالرب تعالى ينعم على عبده بابتلائه، ويعطيه بحرمانه، ويصححه بسقمه، فلا تستوحش من حال تسوؤك حالاً... وتأمل.. وتفكر.. وترَوِّى في حسن المآلات، وجميل التحولات.

## الوقفه الثانية عشرة

### أقوال الصابرين في الصبر

أيها المحب المبتلى... إن للقافلة التي سارت في دروب الصبر، مع الصبر، على الصبر، وبالصبر، أقوالاً نقية، وكلمات مضيئة، إليك بعضها:

١- قال الإمام أحمد **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعاً»، والإمام أحمد ابتلي بالسجن، وبالْحَجْر (الإقامة الجبرية)، وبالتغريب... فكان حظه الصبر، ونصيبه الظفر.

٢- قال سليمان بن القاسم: كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠] قال: كالماء المنهمر.

٣- قال أبو علي الدقاق: فاز الصابرون بعز الدارين؛ لأنهم نالوا من الله معيته.

٤- قال بعض السلف، وقد جزع على مصيبة نالته؛  
فقال: مالي لا أصبر، وقد وعدني الله على الصبر ثلاث  
خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها.



## الخاتمة

### في ذكر تسعة أمور مختصرة تعينك في الابتلاء

أيها المحب المبتلى... تأمل قول الرحيم الكريم  
سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ  
أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ  
ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ  
﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿﴾ [الرعد: ٢٢-٢٤].

تجد أن الله تعالى بفضله وتوفيقه ذكر لك ثمرات الصبر،  
وبين لك ما يعينك على الصبر في البلوى، وما يكون سبباً  
لتخفيف البلاء، ورفع البلواء، فما أنزل الله داء إلا وأنزل له  
دواء، وما أمر بشيء إلا بين أسبابه وأرشد إليه، وإلى تركيبة  
هذه الأسباب والأدواء من العلم والعمل؛ فمن حازهما

## رَبِّكَ الَّذِي مِنْ مَحَبَّتِ إِلَى خِيَابِ الْمَبْتَلَى

حاز الدواء كله، ويقدر فوات أحدهما تفوت الأسباب،  
وتذهب الهبات من الوهاب، وإليك هذه الأسباب، وهي  
أمور عدة، أذكر لك منها:

**الأمر الأول: ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾**؛ فإن إقامة الصلاة  
مع التصبر عونان على مصالح الدنيا والآخرة، ولهذا  
قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا  
عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ ﴿﴾ [البقرة: ٤٥-٤٦]، وقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿﴾ [البقرة: ١٥٣].

**الأمر الثاني: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾**  
[الرعد: ٢٢]؛ فالإنفاق سرًّا وعلانية من أسباب دفع النقم، ورفع  
البلاء، وصد الفتن، ولهذا جاء في الحديث: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ  
تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ تَطْفِي غَضَبَ الرَّبِّ...»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (ح ٨٠١٤) من حديث أبي  
أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ح ٦١٨):  
«أخرجه الطبراني في الكبير بسند حسن».

**الأمر الثالث:** الصوم؛ فإنه معين على الصبر، بل هو مدرسة له، ولهذا قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

**الأمر الرابع:** ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ من أعظم الأسباب المعينة على الصبر عدم مقابلة الإساءة بالمثل؛ بل ندرًا بالحسنة السيئة، فنحسن إلى من يسيء إلينا.

**الأمر الخامس:** التقوى؛ يقول تعالى: ﴿بَلِّغْ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٢٥].

**الأمر السادس:** الصبر؛ يقول تعالى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]، تذكر حسن العاقبة؛ فإن الله تعالى ذكر في الآيات السابقة في سورة الرعد ﴿لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾؛ فهذا من أعظم ما يكون سببًا للتصبر، والصبر، والاصطبار.

(١) رواه البخاري في صحيحه (ح ٥٠٦٦)، ومسلم في صحيحه (ح ١٤٠٠)، من حديث عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

## رَبِّكَ مَنْ مَحَبَّتِ إِلَى خِيَابِ الْمَبْتَلَى

**الأمر السابع:** إياك ونسيان الذكر؛ فإن نسيان الله تعالى تعني إطالة أمد البلاء، قال الله تعالى في قصة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ يَضَعُ سِينِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، وبين الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سبب نجاة يونس من بطن الحوت فقال: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصفات: ١٤٣-١٤٤].

**أيها المحب المبتلى...** عليك بالشكوى إلى من لا يُغلق بابه، ولا يفوته صوتك، ولا يغيب عنه حالك، ولا يعجزه شيء، وتذلل بين يديه، وانكسر له في خلواتك، والله تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه وتضرعه ودعائه، قال سبحانه: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْأَسَاءِ وَالْضُرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢].

وَدَمَّ اللهُ تعالى من لم يتضرع إليه، ولم يستكن له وقت البلاء، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضُرُّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦].



والرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى لم يرد من عبده أن يتجلد؛ بل أراد منه أن يستكين له، ويتضرع إليه، وهو تعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه، ويجب من يشكو ما به إليه.

**الأمر الثامن:** إياك واليأس؛ وتذكر قول يعقوب

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبْنِيهِ: ﴿يَبْنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَوْمُ الْكٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسُّ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩].

**الأمر التاسع: الدعاء؛** وأعظمه ما ورد في دعاء

الرسل والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ودعاء الصالحين، وإليك بعض هذه الدعوات لعلك تلهج بها يناسب حالك، ويكون سبباً في حسن مآلك، وبهذه الأدعية أختم هذه الرسالة أيها المحب المبتلى؛ فخذ منها ما يناسب حالك، وادع بها؛ فمنها:

## رَبِّكَ مَنْ مَحَبَّةٍ إِلَى خَيْرِ الْمَسْئَلِ

١- دعاء آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فالهج به؛ فإنه لما أصيب بمصيبة الخروج هو وزوجته من الجنة، وأرادا التوبة قالوا:  
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

٢- دعاء نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ  
خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ  
أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ  
دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ  
إِلَّا نَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

٣- دعوات إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ  
يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ  
فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾  
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ  
هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي

لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ  
 ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي  
 يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى  
 اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿الشعراء: ٧٨-٨٩﴾، ودعواته حين قال:  
 ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ  
 الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَلَن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ  
 تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا  
 إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ  
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ  
 تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾  
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمْ مَا تُخْفِي وَمَا تُعَلِّمُ وَمَا يُخْفِي عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي  
 عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾  
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ  
 دُعَاءَ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

﴿ الْحَسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٤١]، ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾  
[الصافات: ١٠٠].

٤- دعوة لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

٥- دعوة يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ لما فقد ابنه يوسف فقال:  
﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا  
لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

٦- دعوات يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ حين قال مُرِيدًا انصراف  
العاشقات عنه: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ  
وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣]، وقوله: ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا  
وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

٧- دعوات أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ حين قال: ﴿ نَادَى رَبَّهُ  
أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]،  
﴿ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١].

٨- دعاء شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن معه: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٦].

٩- دعوات موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦]، ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١]، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿أَنْتَ وَلِينَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥-١٥٦]، ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ﴿٢٦﴾ وَأَحِلِّ لِي عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ ﴿٢٨﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَرِثًا مِنْ أَهْلِ

﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿

[طه: ٢٥-٣٢].

١٠- دعوة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ  
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا  
تَرْضَاهُ وَأَدِّخِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿

[النمل: ١٩].

١١- دعوة زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا  
وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿ [الأنبياء: ٨٩]، ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ  
لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿ [آل عمران: ٣٨]،

وقال: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا  
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ  
مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ  
وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرْثِنِي وَيَرْثِ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ  
رَضِيًّا ﴿ [مريم: ٤-٦].

١٢- دعوة يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]،  
وفي الحديث: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ:  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ  
بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ» (١).

١٣- دعوة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حين ادْعَى فِيهِ الْأُلُوهِيَّةَ:  
﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّهِ إِنْ كُنْتُ  
قَلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ  
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ  
أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا  
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ  
﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨].

(١) رواه الترمذي في سننه (ح ٣٥٠٥)، ورواه الإمام أحمد في مسنده  
(ح ١٤٦٢)، من حديث سعيد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال  
محققه: «إسناده حسن».

## رَبِّكَ الَّذِي مِنْ مَحَبَّتِ إِلَى خَيْرِ الْبَيْتِ الْأَمِينِ

١٤- دعوات نبيك محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ  
وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، ﴿ رَبِّ أَحْكَمْ  
بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢]،  
﴿ ... إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿١١٦﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾  
[الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩]، ﴿ رَبِّ  
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ  
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠]، ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾  
[طه: ١١٤]، ﴿ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿١٧﴾  
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

١٥- دعاء حملة العرش عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا  
سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ



عَدِنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
وَدُرَيْتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ  
السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ. وَذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ [غافر: ٧-٩].

١٦- دعاء المؤمنين بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وخوفهم من  
الفتنة: ﴿... رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾  
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ [المتحنة: ٤-٥].

١٧- دعاء الخائفين من قوم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
﴿... عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
﴿٨٥﴾ وَجَنَّا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ [يونس: ٨٥-٨٦].

١٨- دعاء التائبين من قوم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَيْنَ لَمَّ  
بِرَحْمَانَا رَبَّنَا وَيَعْفِرْ لَنَا لِنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٠﴾

رَبِّكَ الَّذِي مِنْ مَحَبَّتِ  
الْإِحْيَاءِ الْمَيِّتِينَ

١٩- دعاء آسيا امرأة فرعون لما خافت بطشه: ﴿رَبِّ  
ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِحَبْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ  
وَبِحَبْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحرير: ١١].

٢٠- دعوة طالوت وجنوده: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ  
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَقِّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

٢١- دعاء الأم الصالح لما في بطنها كما دعا بذلك امرأة  
عمران أم مريم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا  
فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقال:  
﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

[آل عمران: ٣٦]

٢٢- دعاء الحواريين: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ  
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

[آل عمران: ٥٣]

٢٣- دعاء أصحاب الكهف: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

٢٤- دعوة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لما علمهم الله تعالى:  
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢٥- دعاء الحُجَّاج الذين ينبغي أن نلهج به في جميع الأوقات والفجاج: ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

٢٦- دعاء المتبعين للصحابة: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

٢٧- دعاء العلماء: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

رَبَّنَا الَّذِي مِنْ مَحَبَّتِ  
إِلَى خَيْرِ الْبَيْتِ

٢٨- دعاء المؤمنين الصادقين: ﴿رَبَّنَا إِنَّا ءَامَنَّا

فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

٢٩- دعاء المتفكرين: ﴿... رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا

سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١١١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ

فَقَدْ أَخْرَبْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١١٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا

مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ

لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾

رَبَّنَا وَعَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ

لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١-١٩٤].

٣٠- دعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ

جَهَنَّمَ إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]، ﴿رَبَّنَا

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

٣١- دعاء السابقين بالخيرات: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

٣٢- دعاء المستضعفين: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

٣٣- دعاء المستهزئ به: ﴿ رَبَّنَا آمِنًا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

٣٤- دعاء أهل الأعراف: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٧].

٣٥- دعاء الخائفين من الصراط: ﴿ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨].

٣٦- دعاء أهل الجنة: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ، وَأَوْثَقَنَا بِالأَرْضِ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤].

اللهم ولي الإسلام وأهله، تولنا بفضلك، وأكرمنا بعطائك، ومُن علينا بجودك، وأكرمنا ولا تُهِننا، وأعنا

وَلَا تُعِن عَلِينَا، وَكُن لَنَا، وَلَا تَكُن عَلِينَا، وَامْنِن عَلِينَا  
بِفَرَجِكَ، وَاجْعَل لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَيَسِّرْ لَنَا مِنْ كُلِّ  
هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ عَافِيَةً، وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ أَجْرًا، وَمِنْ  
كُلِّ مَصِيبَةٍ إِثَابَةً، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



## فهرس الرسالة

- ٢ مقدمة الطبعة الثانية.....
- ٥ المقدمة.....
- ٧ الوقفة الأولى: الكل مبتلى.....
- ٩ الوقفة الثانية: دوران الناس في الابتلاء.....
- ١١ الوقفة الثالثة: نوعا الابتلاء.....
- ١٣ الوقفة الرابعة: بالبلاء تظهر العبودية.....
- ١٤ الوقفة الخامسة: من قدوتك في الابتلاء؟.....
- ٢٤ الوقفة السادسة: منازل الصابرين.....
- ٢٧ الوقفة السابعة: البلاء على قدر الديانة.....
- ٢٩ الوقفة الثامنة: لتعلم الصبر والاصطبار.....

- الوقفه التاسعة: قدم باعث الدين على باعث الهوى... ٣١
- الوقفه العاشرة: على أي شيء تصبر؟..... ٣٦
- الوقفه الحادية عشر: تذكر لطف الله في قضائه..... ٤١
- الوقفه الثانية عشرة: أقوال الصابرين في الصبر..... ٤٣
- الخاتمة: في ذكر تسعة أمور مختصرة تعينك في الابتلاء... ٤٥
- فهرس الرسالة..... ٦٣